American policy towards the Middle East after the dissolution of the soviet Union- Iraq as a model

Lect. Dr. Omar Abdullah Aftan

[1]Department of Law, Bilad Alrafidain University College, 32001, Diyala, Iraq.

*Corresponding author: dromarabdullah0@gmail.com

Abstract:

The Middle East region enjoys a great position in the policy of United States of America as it is one of the regions in which American interests are concentrated and cannot be dispensed. It also has goals and objectives within its strategy towards this region, especially after the dissolution of the Soviet Union, and among its priorities is Iraq, which before 2003 posed a threat to US and Israeli interests at the same time. Therefore, all efforts have been made to occupy and destroy Iraq, with excuses and arguments that are flimsy and incorrect, some of which are declared and some of which are hidden, One of these arguments is that Iraq possesses mass destruction weapons and its relationship with Al-Qaeda. Through its occupation of Iraq, America wants to redraw the map of the region to serve its interests and the interests of its ally, Israel.

Keywords: US policy - Middle East - Iraq - Gulf War

السياسة الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ـ العراق أنموذجاً

م. د. عمر عبد الله عفتان

قسم القانون/ كلية بلاد الرافدين الجامعة، ٣٢٠٠١، ديالى، العراق

الملخص:

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بمكانة كبيرة لدى الولايات المتحدة الامريكية ؛كونها من أكثر المناطق التي تتركز فيها المصالح الأمريكية ولا يمكن الاستغناء عنها، كما أنّ لها أهداف وغايات ضمن ستراتيجيتها إتجاه هذه المنطقة خاصة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي، ومن أولوياتها العراق الذي كان قبل ٢٠٠٣ يشكل خطراً على المصالح الأمريكية والإسرائيلية في الوقت نفسه؛ لذلك بذلت كل الجهود من أجل إحتلال العراق وتدميره بأعذار وحجج واهية وغير صحيحة منها المعلن ومنها المستتر منها إمتلاك العراق أسلحة دمار شامل وعلاقته بتنظيم القاعدة، والسبب الرئيس هو إخراج العراق من دائرة الصراع العربي - الصهيوني على الأقل لفترة ليست بالقصيرة، كما أنّ الولايات المتحدة من خلال إحتلالها العراق تريد إعادة رسم خريطة المنطقة بما يخدم مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل.

الكلمات المفتاحية: السياسة الأمريكية – الشرق الأوسط – العراق – حرب الخليج

المقدمة:

بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ أخذت الولايات المتحدة الأمريكية دور المتفرج ثم قدمت دعم للطرفين من أجل عدم إنتصار أحدهما على الاخر وبهدف إضعاف الدولتين عسكرياً وكانت تسعى لإطالة آمد الحرب وعدم إتخاذ خطوات جدية لإنهائها ونفس الشيء فيما يخص الصراع العربي – الإسرائيلي من أجل إشغال العراق وإبعاده عن القضايا العربية وخاصة القضية

الفلسطينية، ولتحقيق دوافعها ودوافع إسرائيل؛ لذلك أخذت علاقتها بالإنحسار إتجاه العراق وغلب الطابع التصارعي لحين إنتهاء الحرب في ٨ آب ١٩٨٨ والتي إستمرت ثمان سنوات وذلك أثر قبول قرار مجلس الامن المرقم ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧، وبعد إحتلال العراق للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ تم تشكيل تحالف عسكري دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية قام بتدمير البنى التحتية وترسانته العسكرية إضافة إلى فرض عقوبات صارمة منها منع التصدير إلى العراق وفرض الحظر للطيرا ن العراقي وإستمرار فرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة، وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وجدت الإدارة الأمريكية الفرصة التي كانت تحلم بها من أجل تبرير سياستها وإستراتيجيتها العسكرية ضد الدول الأخرى بحجة مكافحة الإرهاب ومواجهة الدول المارقة والحد من أسلحة الدمار الشامل ونشر الديمقراطية وإنطلقت من قناعة تحويل العراق إلى محمية أمريكية وإعتبرتها الخطوط الأولى لفرض السلام الأمريكي في الشرق الأوسط وتم إحتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ دون غطاء شرعي من الأمم المتحدة منتهكة بذلك ميثاق الأمم المتحدة.

أهمية البحث: تسليط الضوء على تعامل الإدارة الأمريكية مع النظام ذاته في منطقة الشرق الأوسط وبأساليب مختلفة إضافة إلى بيان أهداف الإدارة الأمريكية من إحتلالها العراق باعتباره الحدث الأبرز في تلك المنطقة.

أسئلة البحث:

١ -هل أدى إنهيار الإتحاد السوفيتي إلى رسم خارطة منطقة الشرق الإوسط من جديد.

٢- هل حققت الإدارة الأمريكية أهدافها من إحتلالها العراق.

مشكلة البحث: تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي بعد تفكك الإتحاد السوفيتي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط بعيداً عن الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة.

منهجية البحث:

سنستخدم في دراستنا هذه عدة مناهج أولها إستخدام منهج التحليل النظمي، منهج القوة، المنهج الوصفي التاريخي، المنهج المقارن.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاثة مطالب تضمن المطلب الأول موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب الخليج الأولى ويشير المطلب الثاني إلى دور الولايات المتحده الأمريكية في حرب الخليج الثانية ويوضح المطلب الثالث الإحتلال الأمريكي للعراق.

المطلب الأول
موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الخليج الأولى

لقد إتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تحريضية بين العراق وإيران وسربت الصحف الأمريكية معلومات كاذبة عن تصميم كل من الطرفين على ضرب الطرف الأخر، وبثت جواً من العداء، وأججت النزاع القديم على الحدود بين إيران والعراق (١)، وفي حزيران عام ١٩٨٠ صرح بريجنسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأسبق كارتر أنّ الولايات المتحدة لن تعارض مطالبة العراق في شط العرب، ولن تعارض قيام جمهورية عربستان في المنطقة القريبة من إيران(٢)، أما مهندس السياسة الأمريكية هنري كيسنجر قال " أنّ الحرب العراقية الإيرانية فرصة ذهبية لإضعاف الطرفين، وأن مصلحة أمريكا والغرب تكمن في ضرورة العمل على إستمرارها وضرورة منع أي من الطرفين المتحاربين من تحقيق إنتصار غير مشروط، وأن مصلحة الولايات المتحدة تكمن في منع إنهيار الحكومات المعتدلة في العالم العربي، ويتطلب ذلك وجود إيران مكبوحة وليس إيران عاجزة(٣).

كما عبر عن الموقف الأمريكي "ريتشارد ميرفي" أمام الكونجرس الأمريكي الذي قال أنّ الموقف الأساسي للحكومة الأمريكية إتجاه الحرب بين العراق وإيران هو أنّ أي إنتصار يحرزه أي طرف أمر غير ممكن التحقيق عسكرياً، ولا هو مرغوب إستراتيجياً؛ لأنّ إنتصار أحد الطرفين ستكون له آثاره التي تزعزع إستقرار المنطقة(٤)، إذن فالإستراتيجية الامريكية إتجاه حرب الخليج الأولى تسعى إلى منع إنتشار وتوسيع الحرب بين الطرفين إنطلاقاً من سياسة الحرب المنضبطة، وهي سياسة أمريكية ومستعدة لإتخاذ الإجراءات العسكرية الفعالة لمنع إنتشارها، كما تسعى أمريكا في نفس الوقت إلى عدم السماح بالتصعيد العمودي للحرب - أي بمعنى عدم السماح بإمتلاك أحد الطرفين سلاح جديد يغير من موازين القوة لصالحه- مما يضعف القدرة الأمريكية على التحكم في الموقف.

وبناءً على دخول العراق الحرب مع إيران، وأهداف الولايات المتحدة من إستمرارية هذه الحرب من جهة، ورغبة الطرفين الأمريكي _ العراقي في التقارب وتخفيف حدة التوتر بينهما من جهة أخرى، كيف تبلورت وتطورت العلاقة الثنائية في هذا الإتجاه

حيث تم رفع اسم العراق من قائمة الدول الراعية للإرهاب المزعومة من قبل الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ بعد إتهامه بدعم ومساندة بعض جماعات المقاومة الفلسطينية(٥)، وتم عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٨٤؛ مما أدى إلى تقليص فجوة التباعد في علاقاته مع الولايات المتحدة وبتأكيد كلا الطرفين على ضرورة ذلك، فقد تبلورت هذه الرغبة طبقاً للدواعي المصلحية للجانبين، وأن أمريكا وجدت في المواقف العراقية المختلفة حوافز مشجعة على عودة العلاقات وخاصة أنّ المنطق العراقي إزاء الحرب مقبول. حيث أنّ بغداد تتخذ موقفاً دفاعياً وقد أبدت إستعدادها للقبول بوقف إطلاق النار بشكل فوري، بينما بقيت إيران على عنادها ومحاولتها تحقيق نصر عسكري شامل(٦)، وربط العراق قضية تقاربه مع الولايات المتحدة بمدى تفهمها وقبولها لأهدافه وهي الوقوف جدياً من التعنت الإيراني الرافض لوقف الحرب، والإعتراف بمكانة العراق الأقليمية (لما يمتلكه من مؤهلات وإمكانات) تجعله شريكاً في إعادة الإستقرار في منطقة الخليج، وتعديل الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية ومنع الدول الأوربية من تزويد إيران بالسلاح، وأيضاً التأثير في مواقف المنظمة الدولية، بحيث تكون أكثر فعالية وجدية في التعامل مع التعنت الإيراني الرافض لوقف الحرب. وفي نفس الوقت حرص العراق على إجادة لعبة التوازن في علاقاته الدولية وخاصةً علاقاته مع الإتحاد السوفيتي وفرنسا من ناحية التسليح وهذا ما أحدث تخوفاً حقيقياً لدى الولايات المتحدة وخاصة بعد ما إشترى العراق سلاحاً سوفيتياً خلال الفترة (١٩٨٠ – ١٩٨٧) بما يقدر بحوالي ٢٠،٤ مليار دولار صفقات عسكرية ضخمة ومتنوعة، كذلك إزداد الإعتماد العراقي على السلاح الفرنسي من أجل تحديث ترسانته العسكرية وخاصة الجوية في أواسط الثمانينات(٧)، وحصلت فرنسا على عقود في العديد من المجالات من العراق، منها عقد بقيمة ٩٠ مليون دولار من أجل بناء مطار بغداد الدولي وأصبحت فرنسا منذ عام ١٩٨٣ تصدر ما يقارب من ٣٠-٤٠% من واردات السلاح العراقي الدولية، وبالتالي فقد مثلت سياسة التقارب العراقي إتجاه فرنسا عقبة أخرى في مسار العلاقات الثنائية العراقية – الأمريكية خلال الفترة (١٩٨٤- ١٩٨٨) مما إنعكس ذلك سلباً على تحقيق أهداف السياسة العراقية إتجاه الولايات المتحدة ، إلا أنّ الصراع العربي الإسرائيلي والموقف من القضية الفلسطينية بقي حاضراً في الإهتمام العراقي وخطابه السياسي المعلن مما ألقى بضلاله على مسار العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، وقد عملت على شل القوى العربية المؤثرة في الصراع العربي الإسرائيلي ومنها العراق وعدم إتخاذ خطوات جدية لإنهاء الصراع العراقي – الإيراني من أجل إشغال العراق وإبعاده عن قضاياه العربية، وتبين أنّ الطموح العراقي لا يتماشى والمشروع الأمريكي في المنطقة وعدم مصداقية وجدية الولايات المتحدة في تلبية الرغبات العراقية المتعلقة بأمنه الداخلي، وبالتالي إستمرت في إبتزاز العراق عبر إستثمار الورقة الكردية، ومواصلة واشنطن ببيع صفقات السلاح لإيران، وهذا ما يؤكد رغبتها في إستمرارية الحرب وبالتالي تحقيق دوافعها ودوافع إسرائيل ايضاً(٨) وتخوفها من التقارب العراقي السوفيتي وعدم جديتها في حل الصراع العربي الإسرائيلي بالطريقة المقبولة دولياً وعربياً على الأقل، هذه الأسباب أحدثت اجواءً من التخوف والشك المتبادل بين الطرفين وتحديداً منذ نهاية العام ١٩٨٧ وأخذت العلاقات الثنائية نحو التوتر والمواجهة منذ عام ١٩٨٨ – ١٩٩٠، وقد سمحت الولايات المتحدة بصيغة الأواني المستطرقة إنسياب السلاح الأمريكي إلى إيران عبر منافذ متعددة أبرزها إسرائيل وذلك للحيلولة دون إنهيار إيران – بمعنى أنّ الولايات المتحدة تريد إيران موحدة لكن في نفس الوقت مكبوحه وغير قادرة على زعزعة الحكومات المعتدلة في منطقة الخليج، وفي نفس الوقت غير عاجزة لكي لا تكون هدفاً للسوفيت. حيث قامت إسرائيل بشراء قطع غيار وذخيرة لحساب إيران في بداية عام ١٩٨١ بما قيمة مائة مليون دولار، وأرسلت لإيران معدات إسرائيلية قيمتها ٧٠ مليون دولار، حتى أنّ باكستان قامت بدور الفريق الثالث لشراء أسلحة وقطع غيار لإيران(٩). وحصل مجلس الأمن القومي الأمريكي على تصريح بصفقة للأسحلة لإيران في ١٩٨٥/٦/٧ بحيث تلتزم الولايات المتحدة ببيع السلاح لإيران مقابل توسطها لدى الجماعات الإسلامية اللبنانية التي تحتجز الرهائن الأمريكيين، وبعد موافقة الجمهورية الإسلامية على الإقتراح، بدأ تدفق السلاح الإمريكي لها من خلال (٦) شحنات رئيسية أهمها صواريخ مضادة للدبابات والطائرات، وفي عام ١٩٨٤ صرح رفسنجاني قائلاً: ((بأن بلاده لن ترفض شراء قطع غيار أمريكية الصنع للمعدات الإيرانية، وعلى حد قوله في ١٩٨٦/١١/٢ ((فالعالم كله يعلم أنّ الجيش الإيراني كان مسلحاً أيام الشاه بأسلحة أمريكية، والعالم كله يعلم أننا نحارب الآن بسلاح أمريكي، ونحن نعلن صراحةً أنّ طائراتنا أمريكية، وجزءاً كبيراً من صواريخنا أمريكي، ومعظم مدفعيتنا أمريكي وكل هذا يحتاج إلى قطع غيار)).

المطلب الثاني

دور الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الخليج الثانية

تنفس العراقيين الصعداء بعد توقف الحرب العراقية – الإيرانية والتي إستمرت ما يقرب ثمان سنوات ، لكن لم يمض أكثر من سنة ونصف حتى بدأت مؤشرات تلوح في الأفق تنذر بانفجار أزمة جديدة في المنطقة، يكون أحد إطرافها العراق والآخر الكويت، نتج عن ذلك إجتياح العراق للكويت وضمها بالكامل إلى أراضيه في أب – أغسطس سنة ١٩٩٠م، الأمر الذي ترتب عليه تشكيل تحالف عسكري دولي بزعامة أمريكية قصم ظهر العراق، وما ترتب من أحداث بعد ذلك من تدمير شبه كامل للعراق بكافة مؤسساته وترسانته العسكرية والبنى التحتية مروراً بفرض عقوبات صارمة جعلت من العراق بلد أشبه إلى بلدان القرون الوسطى وتوج بالإحتلال الانكلو أمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م، وما رافقه من ظلم وقتل، وهذا ماسنتناوله في هذا المطلب.

مع نهاية عقد الثمانيات من القرن العشرين، تجلى للعالم بروز العراق كقوة إقليمية قوية في منطقة الخليج العربي(١٠)، تهدد المصالح الأمريكية بالمنطقة، لذا عملت الإدارة الأمريكية إلى إزالة أحد الهموم الإستراتيجية في المعادلة الأمريكية إتجاه منطقة الخليج العربي، كان ذلك على حد تعبير " مارتن انديك " مدير قسم الشرق الأوسط لمجلس الأمن القومي الأمريكي(١١).

وأمام تنامي دور العراق عربياً وإقليمياً، كانت دائرة الإهتمام الأمريكي بالعراق تتسع، وتزداد الجهود الأمريكية نحو إحتواء العراق، وكانت البداية لهذه المرحلة هو تصعيد العمل الإعلامي الأمريكي ضد العراق، بدأت الأخيرة بإنتقاد العراق بإستعماله التكنولوجيا لإغراض غير مدنية، والتحدث عن نجاح العراق في الحصول على أسلحة متطورة بما في ذلك (السلاح النووي) (١٢).

كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة أمراء الكويت على إضعاف العراق إقتصادياً، وتحقيقاً لهذه الغاية، جاء في البند الخامس من الإتفاق المعقود بين وكالة المخابرات الأمريكية ووزارة الداخلية والأمن الكويتية، على أن تقوم الأخيرة بمشاغلة العراق، بهدف تطويقه إقتصادياً، والهدف من ذلك إضعافه من أن يقوم بأي دور يمكن أن يزيد رصيد قوته السياسية والإقتصادية والعسكرية. وفقاً لهذا الإتفاق قامت الكويت بزيادة إنتاجها من النفط فوق حصتها المقررة في أوبك، مما أثر بدوره في تدني أسعار النفط، الذي الحق إضراراً بليغة بالإقتصاد العراقي فيما بعد.

ووفقاً لما تقدم قام العراق بإرسال وزير خارجيته " طارق عزيز " يحمل مذكرة إلى أمين عام الجامعة العربية في ١٥ تموز - يوليو سنة ١٩٩٠م، يوضح فيها قيام الكويت بإقامة المنشآت العسكرية والمنشآت النفطية على أرض العراق وقيام الكويت بعملية مدبرة لإغراق السوق النفطية بمزيد من الإنتاج خارج حصتها المقررة في أوبك، مما أدى إلى تدهور أسعار النفط من (١٨) دولار للبرميل الواحد إلى مابين (١١-١٣) دولار للبرميل الواحد، نجم عن ذلك إصابة العراق بخسائر بلغت من سنة ١٩٨١م، إلى سنة ١٩٩٠م، حوالي (٨٩) بليون دولار، فضلاً عن وجود بعض المشاكل الأخرى والتي تتعلق حول جزيرتي وربه وبوبيان(١٣)، هذا بالإضافة إلى أن الإدارة الأمريكية كانت تعتبر بغداد تمثل حجر عثرة تقف امام أطماعها في المنطقة، لذا وجدت الإدارة الأمريكية انه من الأجدى لها نفعاً أن تحث العراق على القيام بعمل عسكري ضد الكويت(١٤) ،حيث صرح صدام حسين " أن سياسة تخفيض أسعار النفط التي تطبقها الكويت هي خنجر مسموم في ظهر العراق ".

وبما أن الإدارة الأمريكية كانت تسعى لإضعاف قوة العراق الصاعده بمختلف الوسائل، حيث تم إبلاغ الحكومة العراقية بأن المساعدات والمنح التي قدمتها الكويت للعراق خلال الحرب ضد إيران، هي من ثمن النفط العراقي التي كانت الكويت تسرقه من حقل الرميله الجنوبي(١٥)، والبالغ قيمتها (١٠) مليارات دولار، واستكمالاً للمسلسل الذي تم إخراجه لإيقاع العراق في فخ إجتياح الكويت، قامت " ابريل غلاسبي " سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد بإعطاء إنطباع خلال لقائها صدام حسين في شهر نيسان – ابريل سنة ١٩٩٠م، قائله له " أن الإدارة الأمريكية ليس لها رأي في النزاعات العربية – العربية، كخلافكم الحدودي مع الكويت، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من مغبة التدخل العسكري بسبب عقدتي فيتنام ولبنان، وأن هذا الشأن هو عربي. وحينما ترى وجهة النظر العراقية بأن الإجراءات المتخذة من قبل الكويت تهدد العراق، فأن من المنطق أن يشعر المرء بالقلق"(١٦).

وهذا ما تم تأكيده بعد تصريح رئيس هيئة الأركان المشتركة في صحيفة " واشنطن بوست " في اليوم ذاته، والذي جاء فيه " أن العراق إذا ما إحتل مساحة صغيرة من الأراضي الكويتية لإكتساب قوة أضافية على الكويت في الأوبك، فأنّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تتحدى هذا التحرك مباشرة، بل ستترك الأمر إلى الحكومات العربية في إدانتها للعراق والضغط عليه للتراجع عن الكويت "، كذلك إعلان مساعد وزير الخارجية الأمريكي " جون كيلي " أمام لجنة فرعية لمجلس النواب الأمريكي في ٣١ تموز – يوليو سنة ١٩٩٠م، أي قبل يومين من الإجتياح العراقي للكويت، قائلاً " ليس على الولايات المتحدة الأمريكية التزام نابع من أي معاهدة يجبرنا في إشراك قواتنا للدفاع عن الكويت "(١٧).

وهكذا كان مسؤولون أمريكيين متعددين يقولون لصدام حسين أواخر شهر تموز – يوليو سنة ١٩٩٠م، أنّهم يفهمون مأخذه على الكويت، وأنّ الولايات المتحدة الأمريكية ليست ملتزمة بالدفاع عن هذه الإمارة، بالإشارة إلى الكويت، بهذه الأقوال يكون المسؤولون الأمريكيين قد استدرجوا صدام حسين إلى غايتهم، وإلى ما يخططون له، فأوقعوه في الشرك (الفخ) الذي نصبوه له قامحينما باجتياح الكويت(١٨).

وبناء على ما تقدم أقدم العراق في ٢ آب – أغسطس سنة ١٩٩٠م، على اجتياح الكويت، وأعلن ضمها للعراق في الخامس عشر من الشهر ذاته، في تحدٍ صارخ للنظام الدولي المستند إلى ميثاق الأمم المتحدة، كما خالف النظام الإقليمي العربي المستند إلى ميثاق جامعة الدول العربية.

وبذلك قد أغضب العراق الدول العربية والغربية، وأصبحت دول الشرق والغرب متفقة على ضرورة مواجهة العراق، ووفقاً لهذا إتفقت أغلب دول العالم تحت الزعامة الأمريكية على قمع العراق بالقوة المسلحة، بعد أن إستنفذ المجتمع الدولي كل الوسائل الدبلوماسية لحل الأزمة سلمياً، وذلك لرفض العراق حيث أضاع فرصة الحل السلمي التي كانت متاحة لغاية ١٥ كانون الثاني – يناير سنة ١٩٩١م(١٩).

الأمر الذي أدى إلى قيام قوات التحالف، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق عمليتي (درع الصحراء، وعاصفة الصحراء)، في صبيحة يوم ١٧ كانون الثاني – يناير سنة ١٩٩١م، لإخراج العراق من الكويت، حيث ألقيت في هذه الحرب كمية من القنابل تعادل بقوتها التفجيرية لسبع قنابل ذرية كالقنبلة التي ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية، وإستشهد جراء هذه الحرب أكثر من مائتي ألف جندي عراقي، بالإضافة إلى أعداد لايستهان بها من المدنين.

هكذا يعد قرار الإجتياح العراقي للكويت من أكثر القرارات الخطيرة في التاريخ العربي والعالمي الحديث، حيث كانت النتائج الإنسانية والتداعيات السياسية والعسكرية لهذا الاجتياح بمثابة الكابوس المزعج بالنسبة للعراق، حيث تم تدمير البنى التحتية بصورة كاملة للعراق بالإضافة إلى تدمير غالبية الجيش العراقي، ومن الجانب الآخر كان هذا بمثابة حلم وردي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، لما كان للأخيرة مجموعة من عوامل ذاتية تجعلها تحلم بوقوع الاجتياح، وأبرز تلك العوامل هي:

١) كان من المهم للولايات المتحدة الأمريكية وخصوصاً مع ظهور بوادر إنحلال الإتحاد السوفيتي خلق عدو بديل له يبرر إستمرار دعم الحكومة لبرنامج التسلح وحرب الكواكب، كما يبرر إستعمال القوة ضد دول الجنوب، وحيثما تكون المصالح الأمريكية في خطر.

٢) كان هنالك خوف داخل الإدارة الأمريكية من أن يؤدي إلى إنتهاء الحرب الباردة، إلى ضعف نفوذ البنتاغون، وتراجع برامج التسليح، مما قد يؤدي إلى تحول مركز الثقل في العلاقات الدولية من الأمن إلى الإقتصاد أو التجارة، الأمر الذي يفقد الولايات المتحدة الأمريكية تميزها، ويجعلها في مكانة أضعف من مكانة أوربا أو اليابان(٢٠).

٣) أوشكت مصانع السلاح الأمريكية أن تغلق أبوابها في ديترويت وليما واواها، وكانت حالة الفزع تنتاب المسؤوليين عن هذه الصناعات، في حين رأت الإدارة الأمريكية أن استمرار هذا الهبوط يعرض أداتها الرئيسة للتفوق العالمي للخطر(٢١).

٤) عملت الإدارة الأمريكية جاهدة من اجل التخلص من ما يسمى بـ (عقدة فيتنام)، ولم يكن ذلك ممكناً، إلا بشن حروب ناجحة وخاطفة بأقل قدر ممكن من الضحايا.

٥) كانت الحاجة أمس ما تكون لتنشيط وإنعاش الاقتصاد الأمريكي، وذلك عن طريق إستعمال وسائل غير نمطية لتحقيق هذا الانتعاش. وليس هنالك شي أكثر من الحرب منشطاً لرأس المال.

كان صباح يوم السابع عشر من كانون الثاني – يناير سنة١٩٩١م، صباح الغضب على العراق حيث أصبحت السماء تمطر قنابل وصواريخ، تحمل معها الموت والدمار للعراق والعراقيين، إلى أن جاء قرار وقف إطلاق النار في يوم ٢٨ شباط – فبراير من السنة ذاتها، صاحب هذا القرار عدة قرارات من مجلس الأمن، كان أولها القرار رقم (٦٨٧) في ٣ نسيان – ابريل من نفس السنة، القاضي بوقوع العراق تحت طائلة الفصل السابع، من ميثاق الأمم المتحدة، ثم صدر قراران آخران هما (٧٠٧) في ١٧ تموز – يوليو من ذات السنة، والذي طالب بالسماح لليونسكوم، والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالوصول إلى كل المناطق، وتفتيش والمنشآت والمعدات والوسائل التي تريد تفتيشها دون شروط من الجانب العراقي.
ومن بعده القرار رقم (٧١٥) في ١١ تشرين الأول – أكتوبر سنة ١٩٩١م، الذي قضى أن تتولى اليونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية آلية رصد أي مشتريات مستقبلية للعراق تتعلق بالبنود المحظورة في القرار (٦٨٧) من جانب دول أخرى للعراق(٢٢).
هذا بالإضافة إلى صدور القرار رقم (٦٦١) القاضي بفرض حصار على العراق جواً وبراً وبحراً، بحيث لا تطير في سماء العراق سوى طائرات قوات التحالف لتبدأ بعدها مرحلة الظلم والقتل الجماعي بالقصف الجوي والعقوبات الإقتصادية التي دامت قرابة ثلاثة عشر سنة، منعت واشنطن ولندن طوال تسعينيات القرن المنصرم وما بعدها المدنيين العراقيين من الحصول على الغذاء والماء النظيف، والرعاية الطبية بأقل المعايير، فنتج عن ذلك قتل حوالي مليون وسبعمائة الف شخص؛ بسبب الجوع والمرض، معظمهم من الأطفال.
كما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إدخال بند في القرار يقضي بإرغام العراق على تدمير أسلحة الدمار الشامل، وكل ما لديه من صواريخ متوسطة المدى، وتم وضع العراق بمقتضى هذا القرار تحت نوع من الوصاية الدولية، كي تستكمل بذلك حلقات

العقوبات الدولية والتصفية للعراق، وبذلك تكون قد عاقبت العراق بصورة قاسية بجعله القيام بتدمير أسلحته بنفسه، ليدمر ما تبقى من قدراته العسكرية والإقتصادية، وذلك كله بأسم ميثاق الأمم المتحدة واستناداً إلى نصوصه.

واستناداً إلى ما تقدم نلاحظ أن العلاقات العراقية – الأمريكية، دخلت مرحلة مغايرة تماماً، عما كانت عليه قبل الإجتياح العراقي للكويت من حالة تعاون وتحالف إلى حالة تميزت بالعداء الشديد من الطرفين لبعضهما البعض، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على العراق وإجهاض قوته، والسيطرة على نفطه خوفاً من ازدياد النفوذ العراقي في منطقة الشرق الأوسط، وأن يكون نواة لقوة إقليمية كبيرة لا يمكن التعامل معها.

ومع إقتراب موعد المراجعة الدورية لنظام العقوبات المفروضة على العراق في مجلس الأمن هددت القيادة العراقية في تشرين الأول – أكتوبر سنة ١٩٩٤م، بأنّها سوف تمتنع عن التعاون مع لجنة اليونسكوم ما لم يتخذ مجلس الأمن إجراء في إتجاه رفع الحصار، وعلى الرغم من كافة المشاكل فان العراق ولجنة اليونسكوم وصلا إلى درجة عالية من التقارب في تلك الفترة، حتى بالنسبة لمسألة رفع العقوبات المفروضة على العراق، إلى أن جاءت حادثة هروب " حسين كامل". الأمر الذي دعا مجلس الأمن في ١٤ تشرين الأول – أكتوبر سنة ١٩٩٤م، بالإعلان عن إستمرار الحظر الدولي على العراق، ورفض تخفيض العقوبات المفروضة على العراق.

كما شهدت الفترة التي أعقبت سنة ١٩٩٥م، شد وجذب بين الحكومة العراقية والإدارة الأمريكية وخصوصاً بعد العمل ببرنامج الأمم المتحدة النفط مقابل الغذاء، بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي قامت بها الإدارة الأمريكية ضد العراق سنة ١٩٩٦م، بعد قيام الأخيرة بتجاوز منطقة الحظر الجوي الكردية شمال العراق والمصنفة في (خط عرض ٣٦) (٢٣).

هكذا ظلت العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية بين صعود ونزول، إلى أن جاءت إدارة الرئيس بوش الابن التي إعتمدت سياسة أكثر تشدداً وعدوانية، بحيث أنّها تبنت سياسة متغطرسة قائمة على القوة والهيمنة الأحادية على العالم(٢٤)، دون أي مهادنة للخصوم، أو مراعاة للحلفاء والأصدقاء، وتجسدت هذه السياسة منذ الشهور الأولى لولايته، وبالأخص تجاه منطقة الشرق الأوسط، فقد أعلنت الإدارة الأمريكية عزمها على تشديد العقوبات الإقتصادية على العراق، وطرحت مشروعات العقوبات الذكية في مجلس الأمن، بعد أن أصبحت العقوبات تلقى معارضة في إنحاء العالم ككل، وأصبحت الدول تتعامل مع العراق تجارياً دون إكتراث لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنّ العقوبات الذكية والتي فرضت على العراق كانت تلقى معارضة البيت الأبيض نفسه(٢٥).

المطلب الثالث

الإحتلال الأمريكي للعراق

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية طوال عقد التسعينات من القرن المنصرم حماية مصالحها الأمنية في منطقة الخليج العربي بشكل فعال، عن طريق إستعمال سياسة (الإحتواء المزدوج).

لكن هذه السياسة إنتهت مع إعلان تنصيب " جورج دبيلو بوش " في ٢٠ كانون الثاني – يناير سنة ٢٠٠٠م، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثالث والأربعين.

جاء فوز بوش الابن بالرئاسة بعد معركة إنتخابية عسيرة وطويلة، حيث نجح بالكاد بالفوز على من منافسه " ال غور " بـ (٥٣٧) صوتاً في ولاية فلوريدا، التي حسمت المعركة الانتخابية، في الوقت الذي فاز ال غور بالأصوات الشعبية، الأمر الذي ولد فكرة لدى بوش بكونه رئيس ذو شرعية سياسية ضعيفة.

الأمر الذي دفع بوش الابن أن يشكل فريق عمل قوي ومحنك أطلق عليه اسم (فريق الأحلام)، تعويضاً للضعف الإنتخابي الذي لحق به ، حيث شكل وصول بوش الابن إلى سدة الحكم، بالإضافة إلى الكادر الجديد الذي التحق بإدارته، نقطة تحول كبيرة في السياسة الخارجية الأمريكية(٢٦)؛ لأنّ السياسة الأمريكية لم تغير أولوياتها بعد تفكك الإتحاد السوفيتي، وتربعها على هرم القوة العالمي، إلا بعد إحداث الحادي عشر من أيلول – سبتمبر سنة ٢٠٠١م، والتي جعلتها تطور إستراتيجية (التدخل الانتقائي) المتبعة من قبلها طيلة فترة الحرب الباردة وما بعدها(٢٧)، إلى إستراتيجية أكثر حزم وقوة في حماية الأمن القومي الأمريكي(٢٨). الأمر الذي ترتب عليه تغيير السياسة الأمريكية تجاه دول العالم بصورة عامة، والعراق بصورة خاصة.

وهذا ما سنستعرضه خلال هذا المطلب، السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م، كنقطة أولى. والاحتلال الأمريكي للعراق كنقطة ثانية.

I. أحداث ١١ أيلول – سبتمبر والحرب على الإرهاب.

تلقت القوة العظمى المنفردة على قمة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد في الحادي عشر من أيلول – سبتمبر سنة ٢٠٠١م، أقسى الضربات في تاريخها(٢٩). حيث ضربت الولايات المتحدة الأمريكية في عقر دارها(٣٠)، فبعد النار والدمار الذي أصاب واشنطن ونيويورك في ذلك اليوم، ظهر الرئيس الأمريكي بوش الابن مأخوذاً بالصدمة ومذهولاً، ليصف ما جرى بأنه ((إعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية)) (٣١).

كان هذا الحدث عالمياً وشاملاً وتاريخياً بكل المعايير.

عالمياً: لأن إثاره طالت العالم، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، كما طالت العالم الإسلامي والعربي بصورة أكثر.

وشاملاً: لأن تأثيره كان نفسياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

وتاريخياً: لأنه كان حدثاً فاصلاً من حيث تعبيره عن الإستراتيجيات والسياسات الأمريكية التي اختلطت بنوع من مشاعر الخوف والغضب والرغبة في الإنتقام.

لقد وجدت الإدارة الأمريكية في إحداث أيلول – سبتمبر، الفرصة التي طالما حلمت بها وذلك من أجل تحقيق أمنها، وتبرير سياستها وإستراتيجيتها العسكرية ضد الدول الأخرى(٣٢)، ومن هنا أصبح همها الأكبر مكافحة الإرهاب؛ لتضع العالم في مواجهة مرحلة جديدة عنوانها الإرهاب(٣٣)، فقد إتخذت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المواقف المحددة والتي عكست بدقه رؤيتها للسياسة الدولية في هذه المرحلة، إذ أنّه في ضوء هذا الحدث حصلت التطورات التالية(٣٤):

أ) بعد الحادي عشر من أيلول – سبتمبر، برز مفهوم الإرهاب كعدو عالمي جديد(٣٥)، وحشدت الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم لمحاربة هذا العدو.

ب)تم تجسيد هذا العدو في المرحلة الأولى ب " الإرهاب الإسلامي "، وتم تحديد الجهات التي تعتبر إرهابية، وبدأت المواجهة ضد " أسامة بن لادن ". وتنظيم القاعدة، بالإضافة إلى حركة طالبان، ونظامها في أفغانستان باعتبارهم شركاء في العمليات الإرهابية. وجرت معاقبتهم بعنف بإسقاط نظامهم وتدمير قواعدهم في أفغانستان سنة ٢٠٠١م.

ت)بعد أفغانستان أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على القضاء على الخلايا الإرهابية خارج أفغانستان(٣٦)، كما أنها أطلقت يد " شارون "، لتصفية حركات المقاومة في فلسطين، بإعتبارها حركات إرهابية وفق المفهوم الأمريكي – الإسرائيلي.

ومع إستمرار رفض الولايات المتحدة الأمريكية تعريف الإرهاب، أصبحت الصورة واضحة بأن لكل دولة حق في إعلان الحرب ضد من تشاء، ومتى تشاء، إذا قدرت أن هذا العدو يقوم بعمل إرهابي، سواء أكان هذا الإرهابي المفترض فرداً، أم مجموعة من الأفراد، أم دولة، ويكون ذلك دون العودة إلى أية مرجعية قانونية(٣٧).

١ - كما وضعت الإدارة الأمريكية هدفاً جديداً لها، وهو مواجهة ما تطلق عليه (الدول المارقة)(٣٨)، والحد من إنتشار أسلحة الدمار الشامل، والعمل على نشر الديمقراطية، وإنطلقت من قناعة تحويل العراق إلى محمية أمريكية وإعتبرتها الخطوة الأولى؛ لفرض السلام الأمريكي في الشرق الأوسط(٣٩)، بإعتبار أن هذه المنطقة هي الأكثر أهمية للولايات المتحدة الأمريكية، وحليفتها إسرائيل، لاسيما بعد زوال الخطر الشيوعي، وذلك لعدة أسباب وهي(٤٠):

٢ - تحتوي منطقة الخليج العربي على أكبر إحتياطي نفطي في العالم كما ورد سابقاً، والسيطرة عليها تعني السيطرة على عصب الإقتصاد والصناعة على المستوى الدولي(٤١).

٣ - يوجد في المنطقة أنظمة سياسية لا تدين بالولاء للولايات المتحدة الأمريكية وتعتبر ضمن الدول المعادية لها، مقابل وجود دول في المنطقة متحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتسمح بالوجود العسكري الأمريكي على أرضها(٤٢).

٤ - وجود إسرائيل الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، والذي يعتبر الحفاظ على أمنها من أولويات السياسة الأمريكية.

لهذه الأسباب عملت الولايات المتحدة الأمريكية على فرض وجودها في المنطقة منذ بداية تسعينيات القرن المنصرم مستغلة بذلك حرب الخليج الثانية وما رافقها من عقوبات إقتصادية جائرة على العراق ومروراً بالعمليات العسكرية التي كانت تنفذها في العراق بين الحين والآخر والتي توجتها بالاحتلال الكامل للعراق سنة ٢٠٠٣م، وبناءاً على ما تقدم يمكن تلخيص السياسة الأمريكية بعد إحداث الحادي عشر من أيلول – سبتمبر سنة ٢٠٠١م، بما يلي(٤٣):

١ - رفعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار (من ليس معنا فهو ضدنا) (٤٤).

٢ - قسمت العالم إلى دول الخير والشر، وهو ما تجسد لاحقاً بمفهوم (محور الشر) (٤٥) وفي مقدمتها العراق.

٣ - تغيير نظرتها إتجاه حلفائها الأوربيين.

٤ - رفعت شعار مكافحة الإرهاب.

بالإضافة لذلك تبنت الولايات المتحدة الأمريكية على يد قيادتها من المحافظين الجدد مبدأ (الحرب الإستباقية) (٤٦)، بدلاً من مبدأ (سياسة الردع)، وإلى إحلال سياسة (تغيير الأنظمة) محل سياسة (الإحتواء)، وتفضيل (القرارات الفردية) على (القرارات المشتركة) (٤٧).

لقد إنطلقت الولايات المتحدة الأمريكية بعد إنتهاء الحرب الباردة من مقولة ((إنّ الدبلوماسية العسكرية وإستراتيجية القوة هي طريق الإمبراطورية الأمريكية لإعادة تشكيل العالم بما يخدم مصالحها وهيمنتها المطلقة))؛ لذلك صنعت الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب وجعلته عدواً وهمياً لها من أجل أن يبرر تدخلها العسكري أينما شاءت لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في العالم، مما جعلها تتبنى سياسة جديدة ومغايرة عن سابقتها وهي سياسية (الضـــربة الإستباقية).

كما يعتبر الدفاع الوقائي إستراتيجية دفاعية، وهو يختلف عن الردع اختلافاً جوهرياً، فهو يسعى إلى إجهاض التطورات المنذرة بالخطر قبل أن تصبح خطراً حقيقياً(٤٨).

وقد ورد مبدأ الحرب الإستباقية ضمن نصوص الوثيقة التي حملت عنوان (إستراتجية الأمن القومي الأمريكي) التي أرسلها الرئيس الأمريكي بوش الابن إلى الكونغرس الأمريكي في ٢٠ أيلول – سبتمبر سنة ٢٠٠٢م، وهي التي أطلق عليها (الضربة الوقائية)، والتي عرفت بمبدأ بوش، حيث قال في إحدى خطبه التي عبر فيها عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية :

((انه في حال الضرورة وبناء على المبادئ الراسخة في الدفاع عن الذات فأننا لن نستبعد إمكانية اللجوء إلى استعمال القوة قبل تعرضنا للهجوم، حتى لو كانت شكوك حول مكان وزمان الهجوم علينا)) (٤٩).

كما أشارت هذه الإستراتيجية بالاضطرابات السياسية والإقتصادية، وأنّ تاريخ علم الأمريكان بأنهم سيكونون أقوياء العالم إقتصادياً، وثقافياً حينما يكونون الأقوى عسكرياً في العالم، حيث ترتكز الإستراتيجية الأمريكية بحسب هذه الوثيقة على ما يأتي(٥٠):

أ) إنّ قتال دول ضعيفة عسكرياً سيؤدي إلى إشاعة الخوف لدى الدول الأخرى.

ب) القيام بالحروب الإستباقية سيمثل فرصة حقيقية لتجريب أكبر كمية من الأسلحة المتطورة.

ت) الشرق الأوسط هو المدخل الطبيعي لتطبيق الإستراتيجية الأمريكية الجديدة.

ث)إنّ السيطرة العسكرية الأمريكية ستؤمن قيادات وفية، لا تفعل شيء، ولا تتخذ قرار بدون الرجوع، إلى الإدارة الأمريكية.

ج) التركيز على تدمير القوات المسلحة في الدول المستهدفة تدميراً كاملاً، حتى لا تشكل خلايا مقاومة مسلحة (٥١).

والجدير بالذكر أن إستراتيجية الحرب الإستباقية لم تكن مجرد نظرية وحسب، بل تشكلت بعد ستة أشهر من ظهورها الركيزة الأساسية لغزو العراق(٥٢)، بدعوى أنّه كان يمتلك برنامجاً متطوراً لإنتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية، والتي ربما يستعملها صدام حسين يوماً ما ضد الولايات المتحدة الأمريكية، أو ربما تقع في أيدي الإرهابيين المعادين للولايات المتحدة الأمريكية، حسب زعمهم.

كما أن مفهوم الحرب الإستباقية إستعمل كغطاء؛ لتبرير التدخل الأمريكي بهدف الوصول إلى النفط، الذي يأتي تجديداً للسياسة الأمريكية القديمة الهادفة للسيطرة على النفط (٥٣)، فالولايات المتحدة الأمريكية ترى أنّها المفوضة الوحيدة بالتدخل عسكرياً في أي منطقة من العالم لتأمين تدفق النفط للآله الصناعية الغربية بالإضافة إلى ترافق عملية البحث والإستيلاء على النفط مع مصالح شركات السلاح التي عملت على تطوير نماذج الأسلحة الفتاكة، وتصريف ما لديها من مخزون قديم(٥٤)، حيث أصبح قطاعاً النفط والسلاح من أكثر القطاعات نفوذاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

هكذا فأن كل ما تطرحه الإدارة الأمريكية من شعارات تحت اسم (نشر الديمقراطية) و(محاربة الإرهاب) و(منع إنتشار أسلحة الدمار الشامل) و(حقوق الإنسان)، ما هو إلا قناع تستتر به من أجل تحقيق نواياها الحقيقية القائمة على التدخل في شؤون الدول، وخاصة تلك التي تمتلك في أراضيها مخزون نفطي هائل أن تبني مبدأ الضربة الإستباقية يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح لأي دولة أو تكتل إقليمي، أو دولي أن يبني قوة ذاتية تساوي أو تفوق القوة الأمريكية؛ لأنّه يشكل تهديداً مباشراً لمصالحها.

إنّ الأهم من هذا كله أن الدولة التي وكلت نفسها لمحاربة الإرهاب لم تقدم لغاية الآن تعريفاً للإرهاب(٥٥)، وبهذا نجد بأن الإدارة الأمريكية تنفرد بتحديد العدو واتهامه ومعاقبته، وتكون البادئة بتوجيه ضربه وقائية إلى هذا العدو من حيث لا يحتسب، وفي أي بقعة في العالم.

II) إعلان الحرب على العراق.

بعد الإنتهاء من الحرب ضد الإرهاب في أفغانستان، سعى المحافظون الجدد أصحاب التوجهات اليمينية داخل الإدارة الأمريكية الحاكمة إلى وضع المسألة العراقية على رأس أولويات الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط، وإتضح ذلك من خلال خطاب "محور الشر " وما تبعه من تصريحات لبوش الابن وقادة اليمين المحافظ في إدارته، والتي أكدت جميعها على ضرورة تغيير النظام العراقي(٥٦)، حيث إتخذ شكل التصعيد الأمريكي ضد العراق طوال سنة ٢٠٠٢م، حتى البدء في العمليات العسكرية عدة إشكال من أهمها تصعيد لغة الخطاب الأمريكي للنظام العراقي(٥٧)، بشكل جرى التركيز على إظهار الطبيعة العدوانية للنظام العراقي، تأكيد إصرار الإدارة الأمريكية على أزالة الخطر الذي يمثله هذا النظام، وكان خطاب بوش الابن إبان افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول – سبتمبر سنة ٢٠٠٢م، من العلامات الفارقة في تطور الخطاب الأمريكي بشأن العراق(٥٨).

هكذا وقفت الإدارة الأمريكية إمام جميع الحلول الدبلوماسية لحل الأزمة العراقية حيث أعلنت بصراحة أن لا بديل عن العمليات العسكرية في العراق حتى بدون الحصول على قرار أممي بذلك، التي كانت تعارض اللجوء للقوة ما لم يتم إستنفاذ جميع الحلول السلمية، وبدلاً من التجاوب الأمريكي مع ذلك الموقف بشن الحرب دون طلب موافقة من مجلس الأمن في رسالة واضحة للعالم كله بأنّها بداية من ذلك التوقيت هي القوة الأكبر والأعظم وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بحشد آلتها العسكرية والفائقة التطور في إستعراض عالمي للقوة لم يسبق له مثيل (٥٩).

وجاء هذا الحشد الكبير نتيجة للضغط الإسرائيلي المتواصل على الإدارة الأمريكية للإطاحة بنظام صدام حسين، حيث جاء على لسان " ديك شيني " في ١٦ آب – أغسطس من سنة ٢٠٠٢م، أمام جمعية (المحاربين القدماء في الحروب الخارجية) قائلاً " أن إسرائيل تحث المسؤولين الأمريكيين على أن لا يؤخروا توجيه ضربة عسكرية ضد العراق "(٦٠).

كما شكل عدد اليهود في إدارة بوش الابن رقماً لم يسجل من ذي قبل، حيث بلغ عددهم (٢٤) شخصاً يرتقون مناصب مهمة وحساسة أبرزهم " بول وولفوتيز "، هكذا شنت الولايات المتحدة الأمريكية مع حليفتها بريطانيا في ٢٠ آذار – مارس سنة ٢٠٠٣م، حرباً وقائية ضد العراق، تحت مسمى (عملية حرية العراق) دون غطاء شرعي من الأمم المتحدة(٦١)، منتهكة بذلك ميثاق الأمم المتحدة وبنود الفصل السابع منه، المتعلق بالأمن والسلم الدوليين، التي تنادي بهم(٦٢) ومع بداية نيسان – ابريل سنة ٢٠٠٣م، بدأت علامات التفوق العسكري الأمريكي على العراق؛ لعدم وجود تكافؤ بين القوتين ، إلى أن جاء يوم ٩ نيسان – ابريل من السنة ذاتها، اليوم الذي أعلن فيه إحتلال العراق رسمياً.

الخاتمة:

لقد كان لانهيار الإتحاد السوفيتي أثر بارز في إعادة ترتيب المنطقة وفق رؤية الولايات المتحدة الأمريكية، كما كانت هنالك تداعيات واضحة للإحتلال الأمريكي للعراق ليس على العراق فحسب وإنما لعموم المنطقة بشكل خاص والعالم بشكل عام، فالحرب الأمريكية على العراق دشنت حقبة جديدة من العلاقات الدولية.

كما بنى المحتل نظاماً سياسياً عراقياً غير قادر على إدارة الدولة في البداية، ونعتقد أنّ الإدارة الأمريكية كانت قاصدة في ذلك، لأنّ ذلك من شأنه أن يجعل العراق ضعيفاً لفترة طويلة من الزمن، وبالتالي يبعده عن لعب دوره الإقليمي الفاعل والمؤثر بحكم متغيراته الموضوعية والذاتية، إضافة إلى إخراجه من معادلة الصراع العربي الصهيوني.

الإستنتاجات:

١) تفرد الإدارة الأمريكية بشؤون العالم بصورة عامة ومنطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي لفترة ليست قصيرة من الزمن.

٢) إنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تحقق أي هدف من أهدافها المعلنة عند إحتلالها العراق، وخاصة جعل العراق دولة ديمقراطية أنموذجاً في منطقة الشرق الأوسط.

التوصيات:

١) يجب على النظام العالمي التحرر من التبعية الأمريكية من خلال بناء نظام عالمي جديد.

٢) على قادة العراق السياسيين الأخذ باخطاء الماضي وتجاوزها من أجل بناء عراق قوي، وإقامة علاقات على أساس إحترام السيادة والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

الهوامش:

(١) نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، من كارتر الى بوش، عمان: د.ت، ١٩٩٢، ص٩٢.
(٢) عادل القماش، جرائم أمريكا في العراق، القاهرة، دار الشباب العربي، ١٩٩١، ص٨٥.
(٣) نادية ضياء شقاره، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها للازمات الدولية المعاصرة، دراسة أزمة كوسوفو، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠١، ص٨٥.
(٤) احمد عبد الرزاق شكاره، الدور الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات، دبي، مطبعة كاظم، ١٩٨٥، ص٢٦.
(٥) بيار سالينجر، حرب الخليج، الملف السري، بارنيس، أوليفيه أوربان، ١٩٩١، ص٢٥٥.
(٦) هالة سعودي السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣، ص٧٧.
(٧) مايكل كلير، اتجاهات التدخل الامريكي في الثمانينات، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٢، ص٢١.
(٨) ايهاب الشريف، ايران جيت – الدوافع الامريكية والدور الاسرائيلي، السياسة الدولية، العدد ٨٩ يناير، ص٢٦٠.
(٩) نيفين عبد المنعم مسعد، صانع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص٢٢٤.
(١٠) أنظر جانب من المحاضرة التي ألقاها (مارتن انديك) مدير قسم الشرق الأوسط في: د. علي الطراح، تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ١١٧، ١٩٩٤)، ص١٧.
(١١) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، (دار الأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٩٢)، ص٣.
(١٢) الآن غريش، الخليج مفاتيح لفهم حرب مغلقة، ترجمة: محمود العريش (شركة الأرض للنشر المحدودة، قبرص، ط١، ١٩٩١)، ص٢١٨.
(١٣) د. عاطف السيد، الغزو الأمريكي البريطاني في العراق مارس – ابريل سنة ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص٥٢.
(١٤) د. حميد شهاب أحمد، مرجع سابق، ص٧٩.
(١٥) معاشي بن ذوقان سعد العطية، الغزو الأمريكي للوطن العربي، (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠٧)، ص٢٤٤.
(١٦) عماد جاد، مشروعية استخدام القوة، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٥١، ٢٠٠٣)، ص١٠٩.

(١٧) إيمان أحمد رجب، التحول الديمقراطي والأمن القومي: مع التطبيق على مصر والعراق ١٩٩١-٢٠٠٥، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ١٩٤-١٩٥.
(١٨) يحيى حلمي رجب، أمن الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، (دار العروبة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠)، ص١٨٦.
(١٩) ليون هادار، عاصفة الصحراء، فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة: سعيد الحسينة، (الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٥)، ص٥٣.
(٢٠) د. سامي المهنا، العالم بعيون أمريكية: الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاغون، (دار المريخ للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥)، ص٣٤.
(٢١) رامز عبدالله النعمان، المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (مكتبة المعد للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠١)، ص١١٤.
(٢٢) عبد الرؤوف الريدي، (المباح والمستباح في أسلحة الدمار الشامل)، جريدة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٣/٤/١٩.
(٢٣) صلاح سالم زرنوقه، أزمة الحشود العراقية قرب الحدود الكويتية، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٦٨، ١٩٩٥)، ص١٧٧.
(٢٤) نعوم تشومسكي، الدول الفاشلة: إساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية، ترجمة: سامي الكعكي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧)، ص٣٢١.
(٢٥) أحمد يوسف أحمد وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٤، بيروت، ٢٠٠٨)، ص٢٠٩.
(٢٦) أحمد يوسف أحمد وآخرون، مرجع سابق، ص٢٠١.
(٢٧) أحمد منسي، أمريكا والشرق الأوسط في ولاية بوش الثانية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الخليجية، القاهرة، العدد٥٢، ٢٠٠٨)، ص٤٨.
(٢٨) فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الخليج في الإستراتيجية الأمريكية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٤٠، ٢٠٠٥)، ص١١.
(٢٩) د. سعيد اللاوندي، وفاة الأمم المتحدة أزمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الأمريكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٦٠
(٣٠) زبيغو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤)، ص١٢.
(٣١) عاطف الغمري، الشرق الأوسط الكبير، (دار الحرية، القاهرة، ٢٠٠٤)، ص٣١ – ٣٢.
(٣٢) كلايد برستوفتر، الدولة المارقة "الأحادية الأمريكية وإخفاق النوايا المحسنة"، ترجمة: فاضل جتكر، (الحوار الثقافي، بيروت، ٢٠٠٣)، ص٢٩٠.
(٣٣) نصير نوري محمد، مبدأ التدخل في السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحرب الباردة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦)، ص١٠٢.
(٣٤) د. ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير الخلافات الأمريكية – الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧)، ص١١٧.
(٣٥) مالك عوني، صناعة الدفاع وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٣٨، ١٩٩٩)، ص٧٧.
(٣٦) اناتولي اوتكين، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: أنور محمد إبراهيم ونصر الدين الجبالي، (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣)، ص٢٥.
(٣٧) Sir Robin Renwick, Fighting With Allies (New York, 1996), p394.
(٣٨) ج. جون اكبيري، طموح أمريكا الامبريالي، (مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد١٨، ٢٠٠٣)، ص٢٣.
(٣٩) نعوم تشومسكي، الدول المارقة.. حكم القوة في الشؤون الدولية، ترجمة: محمد علي متي، (دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٣)، ص٢١.
(٤٠) ياسمين نوري علي، توظيف الديمقراطية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩)، ص٣٣.
(٤١) يوسف إبراهيم الحمهاني، الإسلام والغرب: العلاقات السعودية – الأمريكية نموذجاً، (دار حوران، دمشق، ط١، ٢٠٠٣)، ص١١٦.

(٤٢) رفعت لقوشة، الخليج في الاستراتيجيات الدولية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٥٢، ٢٠٠٨)، ص٤٦.
(٤٣) مصطفى علوي، السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٥٣، ٢٠٠٢.
(٤٤) أحمد عارف، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، (مجلة الأرض، دمشق، العدد١٢، ٢٠٠٣)، ص١١.
(٤٥) توفيق بوستي، سياسات الاتحاد الأوربي تجاه الأزمة العراقية ٢٠٠٢-٢٠٠٦، (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربي، القاهرة، ٢٠٠٧)، ص٢٢٠.
(٤٦) د. حسن نافعه د. نادية محمود مصطفى محرران، العدوان على العراق: خريطة الأزمة.. ومستقبل امة، (مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٣٣.
(٤٧) جون كولي، التحالف ضد بابل، ترجمة: ناصر عفيفي (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦)، ص٢٢٦.
(٤٨) محمد القريشي، إستراتيجية الردع الوقائي الأمريكي وامن الخليج، (مجلة الدراسات الإستراتيجية، مركز البحرين للدراسات، المنامة، العدد٥، ٢٠٠٦)، ص١٤٧.
(٤٩) كمال سميسم، الإستراتيجية الأمريكية من الحرب على الإرهاب إلى إنهاء الطغيان، (مجلة الحوار، دمشق، العدد٦٣، ٢٠٠٧)، ص٢٧.
(٥٠) ياسين طه الياسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية وتحليلية، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، ٢٠٠١)، ص١٥١.
(٥١) جيمس ستاينبيرغ، القوة الوقائية في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، (مجلة أراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، دبي، العدد٥١، ٢٠٠٨)، ص١١٦.
(٥٢) فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق "مابعد المحافظين الجدد"، ترجمة: محمد محمود التوبة، (شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، السعودية، ط١، ٢٠٠٧)، ص٢٨.
(٥٣) أحمد نعناع، التنافس الدولي في المشرق العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٠)، ص٥٣.
(٥٤) خديجة الريحة، التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٩)، ص٤٣.
(٥٥) محمود حيدر، الدولة المستباحة من نهاية التاريخ إلى بداية الجغرافية، (دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٤)، ص٥٦.
(٥٦) سمير فاروق، دول الخليج وعراق ما بعد الحرب تباعد أم تقارب؟، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٣٤، ٢٠٠٣)، ص٦١.
(٥٧) د. محمد حسين أبو العلا، السيادة الأمريكية، (مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص١١٥.
(٥٨) عاطف الغمري، انقلاب في السياسة الخارجية الأمريكية: إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح إسرائيل، (المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤)، ص٩١.
(٥٩) انطوني كورد سمان، الدروس المستفادة من حرب العراق، (سلسة ترجمات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، العدد١، ٢٠٠٤)، ص٢٨.
(٦٠) عبدالله خليفة الشايبي، حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وامن منطقة الخليج العربي: المراحل – التداعيات – المستقبل، (المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعوم السياسية، بيروت، العدد١٩، ٢٠٠٨)، ص٣١.
(٦١) وليد حسن فهمي، الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب.. الجدل السياسي والقانوني، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٦٦، ٢٠٠٦)، ص٧٦.
(٦٢) علي خفاجي، المخابرات الأمريكية البريطانية وحرب العراق، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٥٨، ٢٠٠٤)، ص١٧٤.

المصادر:

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١) احمد عبد الرزاق شكاره، الدور الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات، دبي، مطبعة كاظم، ١٩٨٥.
٢) أحمد يوسف أحمد وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٤، بيروت، ٢٠٠٨).
٣) الآن غريش، الخليج مفاتيح لفهم حرب مغلقة، ترجمة: محمود العريش (شركة الأرض للنشر المحدودة، قبرص، ط١، ١٩٩١).

٤) اناتولي اوتكين، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: أنور محمد إبراهيم ونصر الدين الجبالي، (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣).
٥) بيار سالينجر، حرب الخليج، الملف السري، بارنيس، أوليفيه أوربان، ١٩٩١.
٦) توفيق بوستي، سياسات الاتحاد الأوربي تجاه الأزمة العراقية ٢٠٠٢-٢٠٠٦، (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربي، القاهرة، ٢٠٠٧)
٧) جون كولي، التحالف ضد بابل، ترجمة: ناصر عفيفي (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦).
٨) د. حسن نافعه د. نادية محمود مصطفى محرران، العدوان على العراق: خريطة الأزمة. ومستقبل امة، (مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣).
٩) د. سامي المهنا، العالم بعيون أمريكية: الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاغون، (دار المريخ للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥).
١٠) د. محمد حسين أبو العلا، السيادة الأمريكية، (مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ٢٠٠٨).
١١) د. ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير الخلافات الأمريكية – الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧).
١٢) رامز عبدالله النعمان، المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (مكتبة المعد للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠١).
١٣) زبيغو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤).
١٤) عادل القماش، جرائم أمريكا في العراق، القاهرة، دار الشباب العربي، ١٩٩١.
١٥) عاطف الغمري، الشرق الأوسط الكبير، (دار الحرية، القاهرة، ٢٠٠٤).
١٦) عاطف الغمري، انقلاب في السياسة الخارجية الأمريكية: إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح إسرائيل، (المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤).
١٧) فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق "مابعد المحافظين الجدد"، ترجمة: محمد محمود التوبة، (شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، السعودية، ط١، ٢٠٠٧).
١٨) كلايد برستوفتر، الدولة المارقة "الأحادية الأمريكية وإخفاق النوايا المحسنة"، ترجمة: فاضل جتكر، (الحوار الثقافي، بيروت، ٢٠٠٣).
١٩) ليون هادار، عاصفة الصحراء، فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة: سعيد الحسينة، (الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٥).
٢٠) مايكل كلير، اتجاهات التدخل الامريكي في الثمانينات، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٢.
٢١) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، (دار الأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٩٢).
٢٢)محمود حيدر، الدولة المستباحة من نهاية التاريخ إلى بداية الجغرافية، (دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٤).
٢٣) معاشي بن ذوقان سعد العطية، الغزو الأمريكي للوطن العربي، (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠٧).
٢٤) نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، من كارتر الى بوش، عمان: د.ت، ١٩٩٢.
٢٥) نعوم تشومسكي، الدول الفاشلة: إساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية، ترجمة: سامي الكعكي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧).
٢٦) نعوم تشومسكي، الدول المارقة.. حكم القوة في الشؤون الدولية، ترجمة: محمد علي متي، (دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٣).
٢٧) نيفين عبد المنعم مسعد، صانع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.
٢٨) هالة سعودي السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.
٢٩) ياسين طه الياسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية وتحليلية، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، ٢٠٠١).
٣٠) يحيى حلمي رجب، أمن الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، (دار العروبة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠).
٣١) يوسف إبراهيم الحهماني، الإسلام والغرب: العلاقات السعودية – الأمريكية نموذجاً، (دار حوران، دمشق، ط١، ٢٠٠٣).

ثانياً: البحوث

١) أحمد عارف، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، (مجلة الأرض، دمشق، العدد١٢، ٢٠٠٣).
٢) أحمد منسي، أمريكا والشرق الأوسط في ولاية بوش الثانية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الخليجية، القاهرة، العدد٥٢، ٢٠٠٨).
٣) انطوني كورد سمان، الدروس المستفادة من حرب العراق، (سلسة ترجمات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، العدد١، ٢٠٠٤).

٤) ايهاب الشريف، ايران جيت – الدوافع الامريكية والدور الاسرائيلي، السياسة الدولية، العدد ٨٩ يناير.
٥) ج. جون اكبري، طموح أمريكا الامبريالي، (مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد١٨، ٢٠٠٣).
٦) جيمس ستاينبيرغ، القوة الوقائية في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، (مجلة أراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، دبي، العدد٥١، ٢٠٠٨).
٧) رفعت لقوشة، الخليج في الاستراتيجيات الدولية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٥٢، ٢٠٠٨).
٨) د. سعيد اللاوندي، وفاة الأمم المتحدة أزمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الأمريكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
٩) سمير فاروق، دول الخليج وعراق ما بعد الحرب تباعد أم تقارب؟، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٣٤، ٢٠٠٣).
١٠) صلاح سالم زرنوقه، أزمة الحشود العراقية قرب الحدود الكويتية، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٦٨، ١٩٩٥).
١١) عبدالله خليفة الشايبي، حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وامن منطقة الخليج العربي: المراحل – التداعيات – المستقبل، (المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعوم السياسية، بيروت، العدد١٩، ٢٠٠٨).
١٢) علي خفاجي، المخابرات الأمريكية البريطانية وحرب العراق، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٥٨، ٢٠٠٤).
١٣) د. علي الطراح، تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ١١٧، ١٩٩٤).
١٤) عماد جاد، مشروعية استخدام القوة، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٥١، ٢٠٠٣).
١٥) فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الخليج في الإستراتيجية الأمريكية، (مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد٤٠، ٢٠٠٥).
١٦) كمال سميسم، الإستراتيجية الأمريكية من الحرب على الإرهاب إلى إنهاء الطغيان، (مجلة الحوار، دمشق، العدد٦٣، ٢٠٠٧).
١٧) مالك عوني، صناعة الدفاع وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٣٨، ١٩٩٩).
١٨) محمد القريشي، إستراتيجية الردع الوقائي الأمريكي وامن الخليج، (مجلة الدراسات الإستراتيجية، مركز البحرين للدراسات، المنامة، العدد٥، ٢٠٠٦).
١٩) مصطفى علوي، السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٥٣، ٢٠٠٢.
٢٠) وليد حسن فهمي، الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب.. الجدل السياسي والقانوني، (مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٦٦، ٢٠٠٦).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

أ) الرسائل:

١) أحمد نعناع، التنافس الدولي في المشرق العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٠).
٢) إيمان أحمد رجب، التحول الديمقراطي والأمن القومي: مع التطبيق على مصر والعراق ١٩٩١-٢٠٠٥، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨).
٣) خديجة الريحة، التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٩).
٤) ياسمين نوري علي، توظيف الديمقراطية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩).

ب) الاطاريح:

١) نادية ضياء شقاره، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها للازمات الدولية المعاصرة، دراسة أزمة كوسوفو، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠١.
٢) نصير نوري محمد، مبدأ التدخل في السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحرب الباردة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦).

رابعاً: الصحف:
١) عبد الرؤوف الريدي، (المباح والمستباح في أسلحة الدمار الشامل)، جريدة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٣/٤/١٩.
خامساً: المصادر الأجنبية:
1-Sir Robin Renwick, Fighting With Allies (New York, 1996